**المحاضرة الثانية : ماهية التربية**

**تعريف التربية :**

**لغة :**

جاء في لسان العرب لابن منظور: "ربا يربو بمعنى زاد ونما"، وفي القرآن الكريم، قال تعالى: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج، الآية 5) ، أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

**تعريفات بعض الفلاسفة والعلماء لمفهوم التربية :**

إن التعريفات التي قدمها الباحثون أو المهتمون بالتربية تعريفات عديدة ومتباينة تعكس تباين واختلاف فلسفاتهم واختلاف الصور التي عاشوا فيها. ولربما تساعدنا في استنباط تعريف عام لمفهوم التربية .تناول أفلاطون (427 -347 ق.م ) التربية بإسهاب في كتاباته خاصة كتابه "الجمهورية"، والتربية عنده هي الأساس الذي يسعى من خلاله لقيام مدينته الفاضلة. وأورد تعريفه لمفهوم التربية حيث قال: "تدريب الفطرة .الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة "ينظر إلى التربية نظرة أخلاقية، بمعنى نقل العادات الطيبة للحياة ونقل حكم الكبار إلى الصغار.

أما أرسطو طاليس (384 -32 ق.م ) الذي أطلق عليه لقب المعلم الأول- فقد اعتبر التربية فرعاً من فروع السياسة، لأنها خدمة أساسية وضرورية لبناء المجتمع الآمن، وإعداد المواطن الصالح فهي عنده "النمو المنسجم للفرد بالشكل الذي يؤدي إليه التطور الواعي لقدراته الفطرية فالتربية عنده لا بد أن تعمل على مساعدة الفرد لينمي صحته، والحفاظ عليها وأن ينمي ملكاته العقلية. بمعنى أنها تربية جسمية وعقلية .

أما الغزالي (505هـ/ 1111م) فيقول: "أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأن أهم أغراض هذه الصناعة هي الفضيلة والتقرب إلى الله، وهي تلك العملية التربوية التي يسعى إليها الفكر .وهذا جانب أخلاقي محض يتمثل في التخلي عن الرذائل وغرس الأخلاق الحميدة مكانها .

يقول ابن سينا: (428هـ- 1037م) "إن التربية إعداد للحياة الدنيا والآخرة... فإلى جانب تعليم القرآن وعلوم الدين و مكارم الأخلاق.

يقول جان جاك روسو (1712 -1778 م): "إن واجب التربية أن تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية، كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقاً من ميوله واهتماماته يعرفها امانويل كانط (1724 -1804م )بأنها "ترقية جميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها عند الفرد .

يقول هيربرت سبنسر (1820 -1903 ): إن التربية هي موضوع علم يجعل غايته تكوين الفرد من أجل ذاته، بأن يوظف فيه ضروب ميوله الكثيرة .

أما دوركايم (1858 -1917 ) فيرى أن التربية تكون في تكوين الأفراد اجتماعياً، ويتم ذلك بالعمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال التي تليها .

لذلك يرى دوركايم أن لم تنضج بعد النضج اللازم للحياة الاجتماعية الإنسان الذي تود التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان الذي خلفته الطبيعة إنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون، وهذه نظرة اجتماعية للتربية تظهر من خلال تربية الفرد وإعداده للمجتمع .

يعرف جون ديوي (1859 -1952 ): التربية بأنها عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي "نمو إلى ما هو أحسن بالنسبة للفرد والجماعة. وفي رأيه أنه ليس هنالك أهداف ثابتة. فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه .

لذلك عرفت التربية بشكل عام بأنها عملية اعداد افراد انسانيين في مجتمع معين حتى يكتسبوا المهارات المختلفة والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم مع الاشخاص الآخرين الذين يعشون معهم.

**خصائص مفهوم التربية:**

-إن التربية عملية تكاملية.

-عملية فردية اجتماعية.

-تختلف باختلاف الزمان والمكان.

-عملية إنسانية.

-عملية مستمرة.

**التربية بمعناها العام والخاص :**

من طبيعة الكائن الحي الاستمرار، والتجدد، والنمو المطرد الذي ينتج عن طريق التفاعل مع البيئة الخارجية. وأن الفرد يكسب خبرات جديدة خلال وجوده داخل مجتمع معين. وقد تكون هذه الخبرة مقصودة أو غير مقصودة، فالتربية بمعناها العام يعني بها التربية غير المقصودة وهي تربية مباشرة يعيشها الفرد بطريقة عرضية وطبيعية، من خلال مواقف الحياة ومعانيها المحسوسة لديه. بمعنى أنها ليست لها مؤسسات مُعدة خصيصاً للتعليم ولم توضع لها أهداف تربوية محددة. وبهذا الفهم تكون التربية متقدمة أو متأخرة؛ تبعاً للظروف والعوامل الداخلية والخارجية للفرد في المجتمعات المختلفة.

أما التربية بمعناها الخاص فيعنى بها التربية المقصودة – تربية مدرسية إن صح التعبير، حيث تتميز بأهداف موضوعة ولها سلطات إدارية تنهض بأمور تسييرها وتطويرها. والتربية بهذا المفهوم هي التي تمارس داخل مؤسسات معينة كالمدارس والمعاهد والجامعات. بجانب هذه التربية توجد تربية مقصودة لكنها تمارس خارج المدارس والجامعات المعتادة وتعرف بأنها تربية غير مدرسية، أو غير نظامية وأن كانت تكتسب معظم صفات التربية المدرسية من حيث الهدف والوظيفة والبرامج وأساليب تعليمها. ومن الأنشطة التي تقوم بها هذه التربية ما تقوم به مراكز محو الأمية، أو مراكز تعليم الكبار، أو تعليم اللغات، أو أعمال السكرتارية، الفنون، الصناعات، الكمبيوتر...الخ.

**أهداف التربية :**

من أهم أهداف التربية عموما :

- تهدف التربية إلى مساعدة الفرد على اكتساب الخبرة الوظيفية التي تحقق أقصى ما يمكن من نموه الشامل خلقيا ونفسيا وجسميا وعقليا واجتماعيا، مما يجعل منه إنسانا صالحا وسعيدا في الدنيا والآخرة .
- تهدف التربية إلى مساعدة الأفراد على اكتساب الميول، و للميول أهمية في حياة الأفراد، لأنها تساعدهم في إنجاز الأعمال ، كما لها دور مهم في اكتساب العادات وبناء الشخصية . فهي تساعده على بناء شخصيته في شتى مجالاتها و توجهه نحو غايته أو مهمته في الحياة .

- إن هدف التربية هو تكوين المواطن الذي يتمسك بالمثل العليا، لأنها أصبحت جزءا من حياته فلا يقتل و لا يسرق خوفا إنما بدافع من نفسه ، ولأن حب الخير كحب العمل أصبح متأصلا في نفسه، و بهذا تكون التربية بمثابة الضمير في حياة و سلوك الإنسان .
- تنمية الفرد من كل الوجوه النفسية والانفعالية و الذوقية والجسمية والاجتماعية و العقلية و الاقتصادية كي يتكيف مع بيئته، التنمية الشاملة للفرد هي صياغة أو إيجاد الشخصية السوية 2 ، فهي تبني و تكون شخصية الإنسان في شتى المجالات .
- توفير احتياجات و طموحات المجتمع، مثل إيجاد الأمن الداخلي والخارجي، و تنمية الثروات البشرية ايجاد الكوادر المهنية التي تلبي احتياجات المجتمع .
- نقل وتبسيط التراث للجيل الناشئ وتنقيته و الإضافة إليه من خلال تدوين التاريخ و الحفاظ على المعالم الحضارية والإضافة في الإبداع و الإنتاج .

-و تهدف التربية إلى توعية الأفراد بقضاياهم الآنية و المستقبلية، و توعيتهم بمشاكلهم المحلية و العالمية لمواجهة التحديات و العمل على بقاء قوة الكيان السياسي والتماسك الاجتماعي ، إذ تجعل الإنسان واعيا و فطنا لما يحدث في العالم .

- بناء الاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع و تعزيزها عند الأفراد مثل احترام العمل اليدوي، وتنمية الميول و تشجيع الناس على البحث والقراءة والإنتاج و النظام .

- إيجاد الأجواء المناسبة للتدريب والتطوير وحل المشكلات واقامة المشاريع و بناء الشخصية ، فهي تعمل على بناء المجتمع و تطويره .

- تهدف التربية على إمدادنا بالوسيلة التي تبصرنا بأنواع الصراع التي يكون بين النظرية التربوية والتطبيق التربوي، و محاولة محو هذا الصراع عن طريق مناقشة الخبرات التربوية المختلفة، تتضح المفاهيم على أساس النقد البناء لتساعدنا على أن نفهم بطريقة أفضل و أكثر عمقا لمعنى العملية التربوية و القيام بها.

-تهدف التربية إلى صياغة شخصية الإنسان، فإذا كانت تربيته قائمة على أساس الصالح ستكون بالتأكيد سببا في إضفاء صيغتها على شخصيته و كذلك العكس ، فهي تنمي و تبني شخصيته .

– تهدف التربية إلى إعداد المتعلم و تهيئته للحياة المعاصرة، حيث أن الإنسان اليوم يعيش في بيئة من سماتها و خصائصها الأساسية التغير المستمر وعدم الثبات على وتيرة واحدة و ذلك بسبب الانفجار المعرفي والتقدم العلمي.
– تساعد على مواكبة التطورات التي تحدث في المجتمع .

– تتصل التربية اتصالا مباشرا بالسلوك الإنساني، فهي التي تحدده وتوجهه في مجالات الحياة كافة وتقف وراء الأنشطة الإنسانية و التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .